

من غير إخراج



د. عبد الرحمن عبد الله العوضي

إلى متى يستمر الإنسان في حفر قبره بأسنانه؟

قد يبدو هذا العنوان غريباً، لكنه واقع اليم بدأت تظهر نتائجه في جميع أنحاء العالم، قبل يومين شاهدت تقريرا في BBC من إحدى الجامعات البريطانية، يقول إن عدد البشر الذين تزيد أوزانهم عن معدل أعمارهم وصل إلى 2 مليار شخص، وهؤلاء ليس أغلبهم كما تصور في الدول الغنية، ولكن المؤلم أن أغلب هؤلاء يعيشون في دول حديثة الغنى وغالبهم في منطقة آسيا.

فعلا إنها فاجعة، وأنها مصيبة كبيرة يجب أن نفكر فيها، فالسمنة كما نعرفها هي أم الأمراض، ونسمع دائما عن المجاعات في الدول الآسيوية. ولكن ظاهرة السمنة قد بدأت تنافس المجاعات، ويقدر ما يوجد أناس لا يحصلون على طعامهم اليومي نجد أن هناك عددا مائلا ممن تصيبهم التخمة التي تؤدي إلى السمنة.

إن هذه الظاهرة بطبيعة الحال هي قمة التناقض، ونحن في دول الخليج بالذات أكثر الدول التي تشتمكي منذ مدة من داء السمنة، وأتذكر عندما كنت في أميركا ما بين عام 1965 و 1966، انني قمت بدراسة بسيطة أقرن فيها الهنود الحمر الذين يعيشون على ما يسمى بالأراضي الخاصة لهم (المحجوزة لهم)، يعيشون على نمط من الحياة يشابه نمط حياتنا، حيث أن أغلبهم يؤجر هذه الأراضي للمستثمرين الأميركيين العاديين الذين يقومون بزراعتها، لأن أغلبها أراض زراعية ومنتجة تدر عليهم مبالغ طائلة يتكرم المستثمر عليهم بمبلغ زهيد نظير ما يحصل عليه من إيجار لهذه الأرض. ونتيجة لذلك فإن هؤلاء الهنود الحمر أصحاب هذه الأراضي الذين يعيشون في مختلف مناطق الولايات المتحدة، أنماط حياتهم متشابهة ومتمثلة بكسل عام بين جميع أفراد المجتمع، إذ إن أغلبهم يقوم باستئجار السور للقيام بالأعمال اليومية في بيوتهم، ويعيش صاحبنا الهندي الأحمر ك«معزب رقم 1»، أي إقطاعي رقم (1) «لا شغل ولا مشغلة»، ولكنه يكفني بما يدخل إليه من مبالغ طائلة من أراضي يملكها ويستغلها غيره، صور مطابقة لحياة الكثير في منطقتنا خاصة في دول الخليج، فأغلبنا يحصل على تراخيص تجارية يؤجرها للغريب الذي يدفع لنا إيجارا معقولا، وهذه التراخيص تدر عليه الألاف، ويظل الكويتي أو الخليجي منشغلا في ترف الحياة، خاصة أن الدولة تعرض عليه مبالغ تغنيه حتى عن العمل المنتج، وتدفع له رواتب مغرية لا تشجعه على مزاولة العمل الحر الذي يدر عليه أضعاف ما يحصل عليه من الأسلوب الذي تعود عليه.

وهكذا तरहل الأجساد وتنتشر السمنة بين الاهالي وخاصة المواطنين، وتترتب على ذلك أمراض السمنة لدرجة أن هناك شائعة تقول: «إذا ما معك سكر أنت مو كويتي»، هذا مثل واحد من أمثال السمنة وأمراضها. فهل نستطيع يا ترى أن نوقف هذا المد العاصف الذي يعصف بحياة الملايين في الدول حديثة النمو والذين قد تعودوا على (الريادة) والعيش الرغيد دون التفكير في الغد وكان الحياة كلها قد توقفت على هذا النمط الكسول القاتل لكل طموحات الإنسان. حرام علينا أن نستمر على هذا الحال، خاصة أن الأمر قد أصبح قضية عالمية تحتاج إلى الوقوف لحظة للتفكير في هذه العادة السيئة إذا بقينا مستمرين عليها ونحن نحفر قبورنا بأسناننا ونسينا أننا اتباع رسول عظيم قال لنا حديثه المعروف عن الأكل: «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه»، فإين نحن من هذا الحديث؟ ولو اتبعنا تعاليم ديننا السليم لكنا خير أمة أخرجت للناس، كما أراد الله لنا، نرجو من الله الهداية والعمل الصالح بما يقيدنا ويقيد أمتنا ويبعدنا عن كل شيء يضرنا، والله على ما أقول شهيد، وكان الله في عوننا.

نظرات



محمد هلال الخالدي bodalal@me.com

الإقصاء ينتج خصما مدمرا

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وضع الحلفاء المنتصرون شروطا قاهرة ومنذلة لألمانيا، وأرهبوها بتعويضات وديون لم تكن بقصد تحقيق العدالة وإنما بهدف تدمير ألمانيا وإذلال شعبيها، تم هذا بإصرار شديد من رئيس وزراء فرنسا آنذاك الذي كانت تحركه مشاعر الانتقام أكثر من قواعد العقل والإنصاف والرغبة في بناء مستقبل.

والنتيجة كانت ظهور هتلر، الذي تسبب في دمار أوروبا وقتل أكثر من 70 مليون إنسان وتشريد ومعاونة أضعاف هذا العدد، ومخطئ من يظن أن هتلر «حالة فردية»، فهو نتاج «خطاب ثوري، أشعل الحماس والرغبة في الانتقام في نفوس الملايين من الألمان انتصارا لكرامتهم ودفاعا عن حياتهم المهدة بفعل تلك الشروط القاسية والمهينة، فذلك الخطاب كان سينتج خصما عنيفا ومدمرا على كل حال.. قدر هتلر أنه كان ذلك الرجل.

كتب رئيس مركز سوروس للدراسات الاقتصادية مقالا مهما حذر فيه الاتحاد الأوروبي من خطورة «إعادة إنتاج هتلر جديد» بسبب الشروط المحققة المتعلقة بالسياسة النقدية لدول الاتحاد، وقال جورج سوروس ان عملة اليورو تم تصميمها على هيئة المارك الألماني، فهناك بنك مركزي لدول الاتحاد لكن لا توجد خزائنة ديون مركزية، وهذا خطأ فادح.

وبسبب إصرار ميركل على تحمل كل دولة ديونها بنفسها، تعاني اليوم دول عديدة مثل اليونان وإسبانيا وإيطاليا من أزمة خانقة قد تنتج وضعا متفجرا في المستقبل القريب، تماما كما أنتجت الظروف القاسية ضد ألمانيا الأيديولوجيا النازية.

في فلسفة التاريخ تعلمنا من ابن خلدون ان للتاريخ دورة يعيد فيها نفسه، وتعلمنا من هيجل ان الأحداث مجرد تفاصيل لا تؤثر في مسيرة التاريخ نحو المطلق.. والمطلق على ما يبدو ليس الكمال والسعادة، وإنما الدمار الشامل. إذا لم تتعلم أي شيء من الحريين العالميتين الأولى والثانية، فما الذي يمكن أن يؤثر فيها؟ 17 عاما من الحرب الأهلية الطاحنة في لبنان لم تقعههم بالسلاام، 20 عاما من الصراع القبلي والانقسام لم تقنع اليمينيين بالتوافق، 30 عاما من الإقصاء والوحشية التي مارسها صدام لم تقنع العراقيين بالاعتاش، 40 عاما من الديكتاتورية التي مارسها القذافي لم تقنع الليبيين بالحوار وبدلاء عن العنف، 60 عاما من حكم العسكر لم تقنع المصريين بالتعددية والقبول بالأحر.. وها هي دول أخرى تسيير على ذات الطريق في العنف والإقصاء، السودان، جنوب السودان، تونس، سورية، الأردن، الجزائر، المغرب، ودول أخرى.

فمتى ترتوي نفوسنا من سفك الدماء وقطع رؤوس الأطفال؟ متى نتوقف عن إنتاج وإعادة إنتاج «الخصم المدمر» الذي لا يترك له المنتصر أي شيء سوى الرغبة في الانتقام؟

رؤى كويتية



@basaljaser _ basaljaser@yahoo.com

باسل الجاسر

حكومة الطريق الثالث

وأخيرا وبعد مخاض عسير وطويل خرجت الحكومة بتشكيلها الجديد، إلا أنني التبس علي وصفها فهي بين حكومة جديدة أو قديمة جديدة، فلا نستطيع أن نقول جديدة وثلاثها لم يتغير وفي الوقت نفسه لا نستطيع وصفها بالقديمة لدخول ستة وزراء جدد وتدوير أكثر من وزير، لقد وجدت صعوبة بوصف حال هذه الحكومة ولم أجد وصفا مناسباً سوى الذي أسلفته حكومة بتشكيل جديد.

وليست هنا الغرابة.. فقد عرفنا أنواع الحكومات في تاريخ الكويت السياسي أنها حكومات محاصصة أي التي تشكل من القوى التي لها وجود فعال في مجلس الأمة وتطمع ببعض الكفاءات التي نحتج أو الجديدة التي يتوقع ويؤمل منها النجاح في تحقيق الإنجاز.

ويمكن الغرابة أن الحكومة بتشكيلها الجديد لم تات على هذا الشكل المتعارف عليه، وفي الوقت نفسه لم تات بحكومة

ملك سر



Nermin_Lalhoti@hotmail.com

د.نرمين يوسف الحوتبي

ذلك المثل يردده الكثير من «أهل الكنانة» عندما يرون شخصا ما، سواء كان نكرا أو أنثى، يتحلى بالصفات الحميدة ويكون من أسرة لا تعرف أصول التربية، ذلك ما هو متبع في مصر. ويسود أيضا في المجتمعات العربية المثل القائل «يخلق من ظهر العالم فاسد» ويخلق من ظهر الفاسد عالم، ونرده عندما نرى شخصا يتحلى بالصفات الرديئة ونكون على علم

بأنه ينحدر من أسرة تحمل الصفات الحميدة بين المجتمع والعكس صحيح لتلك المولوة. لكن قضيتنا اليوم ليست الأمثال ولكن التربية والتي أصبحت مشكلة يتغاضى عنها الكثيرون من مجتمعنا خاصة بعد الربيع العربي الذي أعطى صفة الشوارع لبعض أبنائنا، عفوا ولكن تلك هي مصيبتنا، ففي الماضي كانت القضية تنحصر بين أفراد، واليوم وبعد مهزلة الربيع العربي أصبحت القضية تشمل أغلبية شبابنا

وأصبحت التربية اسما ولا وجود ذلك المثل يردده الكثير من «أهل الكنانة» عندما يرون شخصا ما، سواء كان نكرا أو أنثى، يتحلى بالصفات الحميدة ويكون من أسرة لا تعرف أصول التربية، ذلك ما هو متبع في مصر. ويسود أيضا في المجتمعات العربية المثل القائل «يخلق من ظهر العالم فاسد» ويخلق من ظهر الفاسد عالم، ونرده عندما نرى شخصا يتحلى بالصفات الرديئة ونكون على علم بأنه ينحدر من أسرة تحمل الصفات الحميدة بين المجتمع والعكس صحيح لتلك المولوة. لكن قضيتنا اليوم ليست الأمثال ولكن التربية والتي أصبحت مشكلة يتغاضى عنها الكثيرون من مجتمعنا خاصة بعد الربيع العربي الذي أعطى صفة الشوارع لبعض أبنائنا، عفوا ولكن تلك هي مصيبتنا، ففي الماضي كانت القضية تنحصر بين أفراد، واليوم وبعد مهزلة الربيع العربي أصبحت القضية تشمل أغلبية شبابنا

الحرف 29



waha2waha@hotmail.com

دعار الرشيدي

السلطان والشبح

والأديب حمد

د.يوسف السلطان واحد من أهم الكفاءات العلمية في الكويت، ويمتلك مكتبة ثرية من مؤلفاته التي تتنوع بين البحث العلمي والقراءات التاريخية التراثية، ويمكن اعتباره خلال العشرين عاما الماضية واحدا من أكثر المؤلفين الكويتيين غزارة في الإنتاج، حصل السلطان على الإجازة الجامعية في الرياضيات من الولايات المتحدة الأميركية 1971 ودرجة الماجستير في الكيمياء من المملكة المتحدة 1977 والكتوراه في سياسة العلوم والتكنولوجيا من بريطانيا 1984.

تعرفت على د.السلطان عندما قرأت أحد كتبه وكان كتاب «أصل الكون» الذي ترجمه عام 2006 عن دراسة أميركية، ومعها بدأت أقتني مؤلفاته، وعلمت من الأصدقاء أنه تم اختياره عام 1999 ليتم ضم اسمه وسيرته الذاتية ضمن مجموعة سير ذاتية لـ 500 عالم من مختلف أنحاء العالم يتم دفنها في كبسولة زمنية مرسلة للأجيال القادمة برعاية شركة بريطانية متخصصة، وكان العالم العربي الوحيد بين العلماء الـ 500 المختارين.

شخصية كهذه يجب ألا يلفها غياب الإعلامي ولا الكومي، ويجب أن يتم استعادته والاستفادة من خبراته، ووضعه في مكان مناسب بحيث تتم الاستفادة من علمه الذي أهله إلى أن يكون بين أفضل 500 عالم عالمي.

الغائب الثاني الذي استذكره الأديب المتخصص في الشعر الشعبي، أو كما يطلق عليه الشعراء «المعجم الحي» الأديب حمد العزب، الذي يعتبر ديوانا حيا لأغلب القصائد الشهيرة، وشخصية كالعزب يجب ألا تمر مرور الكرام، رغم غيابه بسبب مرضه، ويجب أن يتم تكريمه لما قدمه لأكثر من 40 عاما للموروث الشعبي الكويتي بل والموروث الشعبي الخليجي عبر برامج التي تعدت حلقاتها الـ 500 حلقة تلفزيونية وإذاعية. العزب يستحق تكريما يليق بقامته التي كان لها فضل على أكثر من ثلاثة أرباع الشعراء النجوم الذين نعرفهم اليوم وتملا أسماؤهم الصحف، وحضورهم الفضائيات، وأعتقد أن تلك مبادرة يجب أن تقوم بها الحكومة تجاه رجل كهذا.

ثالث «الغيب» الذي أتذكره رغم قسوة الذاكرة الإعلامية عليه، رحل عن عالمنا قبل أعوام قليلة هو الفنان المبدع محمد الشيخ الفارسي، الذي لا يوجد شخص في الكويت بل والخليج كلها من جيلي السبعينيات والثمانينيات إلا ويعرفه كواحد من أيقونات التلفزيون الكويتي بسبب برنامجه الأكثر شهرة «الفنان الصغير»، فنان حقيقي بكل ما تحمل الكلمة من معنى، لوحاته يقطنها كثير من التجار في الكويت ومحبي الفن، ورسم جزءا من جداريات قصر السيف، ونال جوائز فنية عديدة وأقام أكثر من 15 معرضا، وترك مكتبة تلفزيونية تعليمية لحلقات برنامجه «الفنان الصغير» الذي انطلق بين عامي 1977 وحتى منتصف التسعينيات، ومع هذا سقط من ذاكرة الإعلام التي كان يوما ما أحد أهم نجومها.

تكنوقراط، ذلك أن المحاصصة ضربها التشكيل وضرب القوى الفاعلة في المجلس فبين إقصاء ممثل عن بعض القوى، أو الإتيان بمن يمثل بعض القوى ولكن رغم إرادتها ودون مشورتها وبصورة مستفزة، بالرغم من أن من تم إقصاء ممثليهم بالحكومة أو تم تعيين من يمثل القوى الأخرى رغم إرادتها كانت لهم مواقف مشهودة في دعم الحكومة في الأشهر الـ 5 المنقضية وما يزيد الغرابة أن الحكومة لم تات بحكومة تكنوقراط لإنجاز بعض المشاريع لتتخلص من اللوم فيما يتعلق بما اعتادت عليه الممارسة السياسية من اعتماد المحاصصة، وتزداد الغرابة عندما نرى أنها أتت بمن يمثل قوى سياسية هي خارج مجلس الأمة ومقاطعة للانتخابات ومن هذه القراءة تكون أمام أحد أمرين تريد تحقيقه الحكومة ولا ثالث لهما، فلما أنها قررت أن تكون حكومة مؤقتة لاسترضاء من هم خارج المجلس بتعيين ممثلين

لها في مجتمعنا، بل نجد أن الأجيال المتواجدة والقادمة أصبحوا هم من يضعون أسس تربيتهم بل فاق تفكيرهم لما يرونه من مهازل أطلق عليها ثورات الحريات بأنهم من يريدون تربية ذويهم وأولي الأمر وفق ما تشبعوا به من أفكار هدامة من قبل أناس استغلوا في شبابنا ضعف أصول التربية فجعلوهم أبقاوا لهم لينشروا سمومهم في أجيال المستقبل. عندما نرجع إلى مثل «أهل الكنانة» الذي نكرته في البداية نجد أن مقولتهم هذه بنيت على الفطرة، وأيضا مقولة المجتمعات العربية تؤكد لنا أن فطرة الإنسان هي التي تتحكم في تربية ذاته، ولكن تلك الفطرة كيف تنشط؟ وعلى ماذا تتغذى من أهداف؟ تلك هي قضيتنا إن الجانب الإعلامي له دور فعال في تغذية الفطرة لدى الشباب بجانب العامل الأسري والتربوي.

ويبقى السؤال: ماذا يقدم الإعلام للشباب ونخص أغلبية شبابنا نستطيع أن نصلح مجتمعاتنا



مطلق الوهيبة

● أما الثاني فهو استخفاف بعقود التايعين والموالين لهم وهذه مصيبة أصابت هؤلاء التابعين والمعجبين بهم وهذا ممكن الخطر والمصيبة، يا سادة أما سمعتم بالمثل الذي يقول: «يقتل القتييل ويمشي في جنازته»؟ ولكنها ليست بمثل هذه الطريقة والاستهجان لأنها واضحة للعيان، ولأنها لم تبرز في الحوادث التي سبقتها المجرم الحقيقي لأن عالم المخابرات عندما يقدم على شيء فهو يقصد هدفا آخر، وعلى كل حال ما ترونه ليس الغلاف الحقيقي وسترون الغلاف الحقيقي فيما بعد، ولكن نقول «صبر جميل والله المستعان».

□ □ □
طل علينا طل: يا ريت ما طل بعد مخاض طال انتظاره قدم الينا

مطلق الوهيبة

● أما الثاني فهو استخفاف بعقود التايعين والموالين لهم وهذه مصيبة أصابت هؤلاء التابعين والمعجبين بهم وهذا ممكن الخطر والمصيبة، يا سادة أما سمعتم بالمثل الذي يقول: «يقتل القتييل ويمشي في جنازته»؟ ولكنها ليست بمثل هذه الطريقة والاستهجان لأنها واضحة للعيان، ولأنها لم تبرز في الحوادث التي سبقتها المجرم الحقيقي لأن عالم المخابرات عندما يقدم على شيء فهو يقصد هدفا آخر، وعلى كل حال ما ترونه ليس الغلاف الحقيقي وسترون الغلاف الحقيقي فيما بعد، ولكن نقول «صبر جميل والله المستعان».

□ □ □
طل علينا طل: يا ريت ما طل بعد مخاض طال انتظاره قدم الينا

رأي



فيما مضى حصل في عالمنا العربي قاتل ومقتول ولكن خص ذلك المعنيين من الخصومة ولم يمتد إلى أماكن العبادة والأسواق الشعبية. أما اليوم فقد أخذت الأحداث منحني غير طبيعي والأدهى من ذلك والأمر أن أطراف الخصومة حينما يقتص بعضهم من البعض الآخر يسارع بعد دقائق من الحدث ومن دون تأن والانتظار لمبادئ التحقيق الأولية بتهامه خصمه وهذه الظاهرة لا نستطيع أن نضعها في سياق المفهومية والتحليل إلا في أحد أمرين. ● الأول أن ما أصاب القوم أصحاب النزاع والخصومة هو تدن في الثقافة والريانة والتفكير حتى ولو كان ذلك في عالم الجرم والجريمة.